فى الشرع فالصلوة فى الدار المغصوبة صحيح لانها مستجمعة لشرايط الصحة التى اعتبرت
فالصلوة فى الشرع وليس وقوعها فى مكان مملوك غير مغصوب من شرايط
صحة الصلوة نعم فى شرايطها ان تقع فى مكان طاهر من النجاسات ولو كان
من شرايط الصحة وقوعها فى مكان غير مغصوب لكان الواقع فى المكان المغصوب
منها فاسدة ولكان يجب قضاؤها لكونها غير معتبرة فى نظر الشرع لعدم استجماعها
الشرايط [illegible] فيها واما كونها حراما فلاجل انها يتضمن الاستيلاء على حق
[illegible] وانا فهى بهذا الاعتبار حرام فاطرقة باعتبار والصحة باعتبار آخر فاين
التناقض والعجب انه مشتهر بالدربة فى المعقولات ولا يعلم شرايط حصول
التناقض انتهى **اقول** سيجئ هذه المسئلة ايضا فى مسايل اصول الفقه لكن نذكر
ههنا انموذجا للّلايظن الناظر فى اول النظر انه [illegible] وفاء فنقول ان ما ذكره من
ان وقوع الصلوة فى مكان مملوك غير مغصوب ليس [illegible] شرايط الصلوة ا ه مردود
بان الكلام فى الصلوة الشخصية فى الدار المغصوبة وتحقق [illegible] زم بين الغصب والصلوة
فيها ظاهر والامر بالشئ امر بلوازمه كما حقق فى الاصول فلو كانت هذه الصلوة
مامورا بها لكان الكسب مامورا به مع كونه منهيا عنه هف والتعجب الحاصل له
من كلام المص انما نشأ من انه اكب مدة عمره على تقليد الاشعرى البليد الذى به
يسخر ولا يدرى اى طرفيه اطول من الآخر فاذا ورد على سمعه قول يخالف راى
الاشعرى يفزع ويتعجب منه ويرده ولا يقبله بكل حيلة ومهرب [illegible] الى الجهل
لجمود طبعه وافناء عمره فى التقليد الذى من خواصه ان يكون متقلده بليد [illegible]
اضيق تقييد وقال الرئيس المحقق فى الحكمة اليونانية ان من تعود ان يصدق
من غير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية **قال المص** رفع الله درجته
المطلب التاسع عشر فى الاعواض ذهبت الامامية الى ان الالم الذى يفعله الله تعالى
بالعبد اما ان يكون على وجه الانتقام والعقوبة وهو المستحق لقوله تعالى ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله اولا
يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون والا عوض
فيه واما ان يكون على وجه الابتداء وانما يحسن فعله من الله تعالى بشرطين احدهما
ان يشتمل على مصلحة اما للمتالم او لغيره وهو نوع من اللطف لانه لولا ذلك لكان
عبثا والله تعالى منزه عنه الثانى ان يكون فى مقابلته عوض للمتالم يزيد على الالم
بحيث لو عرض على المتالم الالم والعوض اختار الالم والا لزم الظلم والجور من الله تعالى
على عبيده لان ايلام الحيوان وتعذيبه على غير ذنب ولا فايدة تصل اليه ظلم
وجور وهو على الله محال وخالفت الاشاعرة فى ذلك فجوزوا ان يولم الله
عبده بانواع الالم من غير جرم ولا ذنب لا لغرض وغاية ولا يوصل اليه العوض

الغصب

المطلب التاسع عشر فى الاعواض

ويعذب

ويعذب الاطفال والانبياء من غير فايدة ولا يعوضه على ذلك شيئا البتة مع ان العلم
الضرورى حاصل لنا بان من فعل من البشر مثل هذا عده العقلاء ظالما جايرا سفيها
فكيف يجوز لهولاء نسبة الله سبحانه الى مثل هذه النقايص ولا يخشى ربه وكيف
لا يخجل منه غدا يوم القيامة اذا سأله الملائكة يوم الحساب هل كنت تعذب
احدا من غير الاستحقاق ولا تعوضه عن المه عوضا يرضى به فيقول [illegible] كنت افعل
ذلك فيقال له كيف نسبت ربك الى هذا الفعل الذى لا ترضاه [illegible] انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول اعلم ان الاعواض مذهب المعتزلة
على هذا الاصل اختلافات ركيكة تدل على فساد الاصل مذكورة فى كتب القوم
واما الاشاعرة فذهبوا الى ان الله تعالى لا يجب عليه شئ لا عوض على الالم ولا غيره
لانه متصرف فى ملكه ما يشاء [illegible] عوض انما يجب على من يتصرف فى غير ملكه نعم
جرت عادة الله تعالى [illegible] المتالم بالآلام اما ان يكفر عنه سيئاته او يرفع له درجاته
ان لم يكن له سيئات [illegible] لكن لا على طريق الوجوب عليه واما حديث العوض فى افعال
الله تعالى فقد مر بطلانه فيما سبق واما تعذيب الاطفال والانبياء والاولياء ففيه
فوايد يرجع اليهم من رفع الدرجات وحط السيئات كما اشير اليه فى الاحاديث
الصحاح ولكن على سبيل الوجوب فلا يلزم منه جور ولا ظلم ثم ما ادعى من العلم الضرورى
بان البشر لو عذب حيوانا بلا عوض لكان ظالما فهذا قياس فاسد لان البشر
يتصرف فى [illegible] ليس له والله تعالى مالك مطلق يتصرف كيف يشاء ونحن
[illegible] عدم وقوع الجزاء والمنافع ولكن يمنع وجوبه وهذا ونحن نقول من يعتقد ان الله تعالى
يجب عليه الاعواض عن الآلام اذا احضر يوم القيمة عند ربه ورأى الجلال الالهى
والعظمة الربانية والتصرف المطلق الذى حاصل له فى الملك والملكوت سيما
فى موقف القيامة التى يقال فيها لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اما يكون مستحييا
من الله تعالى ان يعتقد فى الدنيا انه مع الله تعالى كالتاجر والعامل اعطى الاعمال والان
يريد جزاء [illegible] على الله تعالى فى ذلك المشهد انك عذبتنى والمتنى فى الدنيا فالان
[illegible] العوض لانه واجب عليك ان تعوضنى فيقول الله تعالى
يا عبد السوء [illegible] سويا وانعمت عليك كيت وكيت احسبنى كنت
متاجرا معك معاملا لك حتى توجب على العوض ادخلوا العبد السوء النار فيقول
هكذا علمنى ابن المطهر الحلى وهو كان امامى وانا الآن برئ منه فيقول الله تعالى ادخلوا
جميعا النار كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والله
وهو احصى [illegible] القايلين انتهى **اقول** نعم الاعواض مذهب المعتزلة لكن
الاصل [illegible] ذلك الامامية ولا اختلاف منهم واختلاف المعتزلة انما وقع لعدم
تحقيقهم حقيقة ذلك الاصل على وجه حقيقة الامامية فاختلافهم فى ذلك الاصل

Copyright © King Saud University